دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي

الدكتور أسامة محمد*

بشرى رفيق عوض**

(تاريخ الإيداع 5 / 10 / 2020. قبل للنشر في 2 / 12 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث الى التعرف على دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي، وخاصة أن وسائل الاعلام التقليدية وسيلة هامة من وسائل التفاعل بين الفرد والمجتمع ومصدرا من مصادر العلم والمعرفة، كما تناول البحث أبرز نظريات تأثير وسائل الاعلام التقليدية، وتم القاء الضوء على ايجابيات وسلبيات هذه النظريات، وابرز عناصر وسائل الاعلام التقليدية.

بالاضافة للتعرف على الدور السياسي لوسائل الاعلام وكيف أن هذه الوسائل تساهم في رسم ملامح التغيير باعتبارها أداة مشاركة في صنع وخلق تحركات على أرض الواقع، فهناك ارتباط بين العملية السياسية والعملية الاعلامية وتختلف طبيعة العلاقة بينهما باختلاف النظام السائد ودرجة الديمقراطية الموجودة في كل بلد.

وتوصلت الباحثة الى العديد من العثرات التي تعيق تطور الاعلام السياسي في بعض البلدان العربية كغياب الحيادية في الاعلام ،كونه وسيلة للترويج للنظام السياسي القائم نتيجة خضوعه للسلطة، وهناك ضعف في مشاركة الجماهير في صناعة القرار، بالاضافة الى اعتماد الاعلام على الآلة المستوردة المعدة مسبقا، كما أن هناك محاولات لتهميش الاعلام العربي من قبل الغرب وجعله مشغولا بقضايا غير مهمة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الاعلام التقليدية، الدور.

*أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية

The Role of Traditional Media in political changes

Dr. osama mohmmad [*]
Boushra Rafek Awad**

(Received 5 / 10 / 2020. Accepted 2 / 12 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research has attempted to define the role traditional media in political changes, especially such media are greatly a significant means of contact between society and the individuals and a source of education and knowledge.
Moreover, the research has tackled the most effective theories of traditional media, and thrown light on both their negative and positive aspects. Aside of realizing the political role of Mass Media and how they contribute to the portrayal of change aspects since they are a participating tool in actual grounds, there is a connection between the political process and the informational one: The relation between the two differs due to the change in the current system and the level of democracy in each country.
He research has recognized a lot of obstacles which detain the development of political media in some Arab country, such as absence of neutrality since it attempts to support a certain political system, the lack peoples participation in decision making, the dependence of media on imported equipment, and the attempts of the west to marginalize the Arab,s media and to to drive it get involved in trivial issues.

Key Words: Traditianal Media, Role.

[*] **Associate Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
**** Postgraduate Student, , Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة :

تعتبر وسائل الاعلام رافدا من روافد المعرفة، وقد مرت بعدة مراحل الى أن وصلت الى ماهي عليه الآن وذلك بسبب تغيرها من عصر لأخر، فالإعلام بمختلف وسائله وميادينه تدخل في كل شأن من الشؤون من الوعظ الديني الى النشاط السياسي والاجتماعي، ومن الصعب أن نتخيل وجود مجتمع ديمقراطي بدون وسائل الاعلام، فهي تعبر عن احدى العمليات المركزية التي يحصل الفرد من خلالها على فهم ذاتي للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، ومع تزايد استخدام هذه الوسائل في حياة الأفراد يصبح دورها في بناء واقعهم أكثر أهمية، فقد أصبحت من أهم مصادر الفكر والمعرفة في المجتمع، ويؤكد الباحثون أن أي تغيير في المجتمع لايمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الاعلام التي تعتبر من الوسائل الأساسية لشرح ونقل التغيرات الجديدة التي ستحدث في المجتمع .

مشكلة البحث:

تعتبر وسائل الاعلام التقليدية وسيلة هامة في ايصال المعلومات وخلق حالة تواصل بين السلطة والشعب واحاطة الجمهور بما يجري حوله ، فهي شكل من أشكال التفاعل بين الفرد ومؤسسات المجتمع، فالاتصال هو الأساس الذي تقوم عليه وسائل الاعلام وتهدف لتلبية حاجات الجمهور واشباع رغباته وميوله واتجاهاته واغناء ثقافته ورفع سويته الفكرية.

وتعددت وسائل الاعلام التقليدية واختلفت تاريخيا، وتشمل وسائل الاعلام التقليدية(التلفزيون، الاذاعة، الصحافة) وتختلف نظم الاعلام باختلاف الأنظمة الاعلامية من دولة لآخرى لعدة أسباب بعضها يتعلق بالطاقات البشرية والامكانيات المادية، والآخرى ترتبط بدرجة تطور المجتمع في المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي ان وسائل الاعلام والأسلوب التي تعمل به يعكس النظام السياسي داخل البلاد ودرجة السلطة وطبيعة العلاقة التي تربط أفراد المجتمع بالمؤسسات الاعلامية.

حيث تعد وسائل الاعلام مصدرا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع ويمكن أن تعتبر عنصر من عناصر تشكيل ملامح المجتمع، فهي وسيلة مهمة لشرح ونقل التغيرات الجديدة التي ستحدث في المجتمع وتكوين الرأي العام من خلال التأثير على المتلقي، ولكل وسيلة اعلامية أساليب وطرق مهنية ولكل وسيلة قدرتها على الاقناع وتكوين الآراء وتشكيل الوعي السياسي تختلف عن الآخرى. وهنا لابد من الاشارة الى نقطة مهمة وهي أن وسائل الاعلام التقليدية تخضع لتراتبية صارمة والمعلومات والتقارير التي تقدمها لمقاييس حرفية ومعايير محددة، كما أن المعلومات موثوقة والأفكار محصورة وغير مشتتة لذلك تعتبر مرجعا في القضايا السياسية وفهم الواقع الاقليمي والمحلي والعالمي.

فماهو تعريف وسائل الاعلام التقليدية؟ وماهي عناصر وسائل الاعلام التقليدية؟ وماهي أبرز نظريات تأثير وسائل الاعلام التقليدية ؟ وماهو دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يعنى بدراسة دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي، فوسائل الاعلام التقليدية أصبحت شريكا هاما في صناعة القرار السياسي واحداث التغييرات على أرض الواقع وساهمت في تطوير المجتمع ثقافيا وسياسيا واجتماعيا، كما أنها أصبحت تؤدي دورا مهما في الواقع السياسي من خلال مخاطبة الناس والتأثير في مواقفهم وآرائهم السياسية وتكوين الوعي السياسي لديهم وأسلوبهم في المشاركة السياسية .

لذلك لابد من رصد دور وسائل الاعلام التقليدية في تكوين المواقف والآراء والمواقف السياسية للأفراد وتحديد اتجاهاتهم في الحياة السياسية ومواقفهم تجاه مايجري من أحداث، اضافة الى الوصول الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على كيفية الاستخدام الأفضل لوسائل الاعلام التقليدية لامتلاك معلومات وحقائق بعيدة عن الأكاذيب والتضخيم.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي :

-التعرف على أهم المصادر التي يعتمد عليها الأفراد في تكوين آرائهم ومواقفهم السياسية من وسائل الاعلام التقليدية .

-التعرف على بعض نظريات التأثير لوسائل الاعلام التقليدية.

-التعرف فيما اذا كانت الرقابة المفروضة على وسائل الاعلام التقليدية تجعلها أكثر مصداقية وشعبية لدى الأفراد.

-التعرف على دور وسائل الاعلام التقليدية في التغيير السياسي .

المفاهيم والمصطلحات :

وسائل الاعلام التقليدية: هي وسائل نشر الأفكار والآراء بين الجماهير كالصحافة والاذاعة والتلفزيون وذلك بغية الاقناع والتفاهم (امام، 1969، ص186)

الدور: يقصد به في مجال الاعلام الوظيفة او الاداء الذي تقوم به وسيلة من وسائل الاعلام بالنسبة للجمهور في مجال معين (التعليم، الاخبار، الارشاد) .(شلبي، 1989، ص479)

الاطار النظري للبحث:

اولا : تعريف وسائل الاعلام التقليدية :

قبل التعريف بوسائل الاعلام التقليدية يستحسن التطرق الى نشأة الأعلام ، فقد قاس بعض الباحثين تطور المجتمعات من خلال تطور وسائل الأعلام فيها فبداية كان القدماء يستخدمون الاشارة والرموز والحفر على الأشجار فقد استخدم المصريين القدامى الرموز والاشارات ليتبعها بعد ذلك شعوب الحضارات الشرقية كالهند والصين وكانت هذه لغة التفاهم بين الشعوب في تلك المجتمعات . وبعد ذلك جاءت مرحلة الخطابة واللغة لتصبح اللغة نوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد والجماعات وتلتها مرحلة الكتابة التي كانت فيماسبق عبارة عن نقوش ورسوم على جدران المعابد والكهوف. ولكن بعد اكتشاف الطباعة في القرن الخامس عشر أحدثت نقلة نوعية في عالم الاتصال لأنها أحدثت تطورات هائلة في حياة المجتمعات والاعلام وسائله عن طريق تحديث الكتابة وانتشار الكتب والمطبوعات. (الجبور، 2010،)

وبالتالي تطور الاعلام وانتقل من مرحلة لأخرى مع تطور المعدات التي يعتمد عليها حتى ظهرت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، ان الاعلام لايزال وسيبقى ملازما للانسان منذ النشأة الأولى ولكن بصور مختلفة تتغير بتغير معداته ووسائله، وتقتضي ضرورات الحياة أن يتفاعل الناس مع بعضهم البعض وأن يتبادلوا الخبرة والمعارف

والاراءوالمعلومات، ووسائل الاعلام هي المصدر الذي يزود الناس بالأخبار والمعلومات ووسيلة تواصل محورها الانسان وقضاياه ومشكلاته والأحداث التي تجري من حوله .

كما تعددت تعريفات وسائل الاعلام من خلال آراء المفكرين والباحثين حولها ومنها :

تعريف وسائل الاعلام: ان كلمة الاعلام تعني أساسا الاخبار والاعلام وتقديم المعلومات وهذا الكلام يتفق مع تعريف سمير حسين الذي عرف الاعلام بأنه " "كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الأخبار والحقائق الصحيحة والمعلومات الصحيحة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي الى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والأدراك والاحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات،وبما يساهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة"(حسين،1984،ص22).

بمعنى أن الاعلام يستخدم كوسيلة لتنوير الجمهور بقضايا مجتمعاتهم وتكوين الرأي العام لديهم تجاه مايدور حولهم من أحداث ومجريات .

ولكن أوتوجروث يعرف الاعلام بأنه :" التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها بنفس الوقت "(عبد اللطيف ،1965،ص23).

يتضح من خلال هذا التعريف أن وسائل الاعلام تنشر وتبث مايتماشى مع دوافع وحاجات واتجاهات الجمهور المتلقي ، اذا الاعلام ليش مجرد وسيلة لتكوين رأي و الاخبار بل هو وسيلة تعبر عن ميول الناس واتجاهاتهم .

وفي حين ابراهيم امام يرى "أن كلمة الاعلام تقتصر عن التعبير عن ظاهرة الاتصال الواسع ؛ لأنها ادلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة في حين أن كلمة اتصال تعني التفاعل والمشاركة" (امام،1969،ص13). وبالتالي يعتبر بأن الاتصال هو الذي يقوم على المشاركة والتفاعل وليس الاعلام .

وعموما هذه التعاريف كلها لماينبغي أن يكون عليه الاعلام، فالأعلام هو نقل لكل المعلومات والثقافات الفكرية عن طريق وسائل الأعلام بغرض التعريف عما يجري من أحداث سواء كانت سياسية– اقتصادية– اجتماعية–دينية– ثقافية – ترفيهية وتوعية الجمهور لما يحيط بهم من قضايا وظواهر والتأثير على عقلية هذا الجمهور ومستويات تفكيره وتنوير الرأي العام وتثقيفه وحشده للارتقاء به، وذلك عن طريق وضع مخطط متقن ووضع وأهداف محددة والتركيز عليها في وسائل الأعلام ، الا أن وسائل الأعلام قد تقوم بتزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب واثارة الغرائز ويعتمد على التزييف والكذب ونشر المعلومات غير الصحيحة وتحط من مستوى الناس وتروج لثقافة استهلاكية لاتشبه واقعنا.

ثانيا: نظريات التأثير في الاعلام :

لايوجد اتفاق بين علماء الاتصال الجماهيري على الكيفية التي تؤثر بها وسائل الاعلام التقليدية على الجمهور، على الرغم من الاجماع على وجود تأثير ،فلا تكاد توجد نظرية اعلامية واحدة متفق على كيفية عملها وتأثيرها ، وانما هناك عدة نظريات اعلامية ولكل منها طريقة وأسلوب والتأثير وتتمثل هذه النظريات بمايلي:

اولا: التأثير المباشر أو قصير المدى :

تعتبر نظرية من نظريات التأثير في الاعلام وتؤكد هذه النظرية على التأثير المباشر لوسائل الاعلام ، حيث ان الجمهور المتلقي وبحسب هذه النظرية سيتأثر بكل مايبث وينشر ، و"ترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون

الوسيلة الاعلامية هي علاقة تأثير مباشر وتلقائي .فالانسان الذي يتعرض لأية وسيلة اعلامية سواء كانت جريدة أو اذاعة أو تلفزيون ، فمثلا اذا ما شاهد الانسان في التلفزيون مشاهد قتل وعنف فأنه بالضرورة وبناء على هذه النظرية سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها في واقع حياته "(الخضيف، 1994 ،ص16)

بمعنى ان لكل فعل ردة فعل وان الجمهور لابد ان يتفاعل مع مايرى ويسمع ويقرأ وتسمى هذه النظرية بنظرية الحقنة أو الرصاصة الاعلامية

ان هذه النظرية تؤكد على اعطاء نتيجة مباشرة وفورية بمعنى من تلقي الجمهور للرسالة الاعلامية يتفاعلوا معها ويقومون بمحاكاتها ، الا أن "القول بالتأثير المباشر الآني لوسائل الاعلام على الجمهور لم يلق ذلك القبول لدى قطاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري لأن الانسان ليس كائنا سلبيا يتأثر بكل مايصادفه بمعزل عن تركيبته النفسية والاجتماعية وخبراته السابقة ، كما لايمكن نفي وجود ذلك التأثير متى توافرت عوامل ومتغيرات آخرى لها علاقة بالانسان نفسه وبالوسيلة الاعلامية "(الجبور، 2010،ص131)

وبالتالي أن تأثير وسائل الاعلام على الجمهور المتلقي هو نتيجة حتمية بناء على أنصار هذه النظرية ، وربما هذا الكلام هو أبرز عيوب هذه النظرية لأنها تعتبر الجمهور مجرد متلقي لما يقدم له عبر وسائل الاعلام دون الاخذ بعين الاعتبار شخصية المتلقي وثقافته وبيئته وظروفه المحيطة .

ثانيا: التأثير على المدى الطويل أو التراكمي:

تقوم هذه النظرية من نظريات التأثير على قناعة بأن التغيير يحدث عن طريق وسائل الاعلام ولكن لايحدث بطريقة مباشرة وفورية وانما يحتاج الى وقت طويل لاحداث الغاية المرجوة من تغيير المواقف والمعتقدات والقناعات ،بمعنى أن التغيير عن طريق وسائل الاعلام لايحدث مباشرة وبطريقة فورية وانما يحتاج الى وقت لاحداث الغاية المرجوة في تغيير المواقف والاتجاهات .

فالانسان يحتاج الى زمن طويل لتغيير قناعاته وأسلوب حياته، كما أن هذا التحول الذي يحدث للانسان لايتحقق الا من خلال تعرضه لمصادر ومعلومات مختلفة عن التي نشأ عليها ،فان تاثير وسائل الاعلام يحتاج الى فترة طويلة حتى تظهر آثاره وذلك من خلال عملية تراكمية تقوم على تغيير المواقف والاتجاهاتوليس على التغيير بشكل مباشر للسلوك والقناعات بمعنى أن التتعرض الدائم لوسائل الاعلام يحدث تغيير في تفكير الجمهور ولكن بدرجة متفاوتة بحسب تركيبته الشخصية وحالته النفسية والبيئة الاجتماعية ال ونوع الوسيلة الاعلامية التي يتعرض لها والسياسة التي تسيرها(الخضيف،1994).

مما تقدم نجد ان هذه النظرية تأخذ بعين الاعتبار أن الجمهور مختلف في تركيبته النفسية والاجتماعية والثقافية وهذه نقطة تعتبر لصالح هذه النظرية، وبالتالي استقبال الجمهور لما يبث وينشر يختلف من شخص لآخر .

ثالثا: نظرية تحديد الأولويات :

تنطلق هذه النظرية من اعتبار أن القضايا التي تثيرها وسائل الاعلام وتسلط الضوء عليها تصبح هي القضايا الأهم لدى الجمهور وقد "استعير اسم هذه النظرية من فكرة (جدولة الأعمال) الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات، والذي يطلق عليه باللهجة الدارجة "أجندة " وفكرة النظرية تقوم على أنه مثلما يحدد جدول الاعمال في أي لقاء ترتيب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها، تقوم وسائل الأعلام بالوظيفة نفسها، أي لها جدول أعمالها الخاص أو أجندتها التي تحدد الأهم والأقل أهمية من المواضيع ".(الخضيف، 1994 ،ص23)

بحيث أن هذه النظرية تفترض أن وسائل الاعلام هي التي تقوم بترتيب اهتمامات الأفراد من خلال أبراز القضايا التي تستحق واهمال قضايا فيبدو اهتمام الأفراد بهذه القضايا المسلط عليها الضوء اعلاميا أكثر من غيرها .

"ان فلسفة نظرية (تحديد الأولويات) تلتقي مع القول المشهور لأحد علماء الاتصال وهو أنه مهم جدا لدرجة أنه حاضر دائما في وسائل الاعلام، والآخر تافه للحد الذي لايرى الا نادرا في وسائل الأعلام ، وتفسير هذه المقولة أن تركيز وسائل الاعلام على موضوع معين أو شخص معين واعطاءه حيزا كبيرا يعني للجمهور أن هذا الموضوع أو الشخص له من الأهمية ماتجعله حاضرا باستمرار في وسائل الأعلام ، كما أن المواضيع والأشخاص الذين ليس لديهم حضور في تلك الوسائل ليس لهم أهمية لدى عامة الناس "(الخضيف، 1994،ص24)

بمعنى ان ابراز وسائل الاعلام لقضايا محددة وأشخاص معينين لا يؤدي فقط الى تضخيم تلك القضايا بل له آثاره البعيدة على الوعي المجتمعي ، وعلى الرغم من أن هذه النظرية أتاحت لوسائل التعرف على المجتمع وأكثر قضاياه، ولكن في الوقت نفسه هناك احتكار وبناء على هذه النظرية لوسائل الاعلام على مايطرح من قضايا متجاهلين كل الاعتبارات الأخرى .

رابعا: نظرية حارس البوابة :

تعطي هذه النظرية الدور الأهم للاعلامي في تقديم المادة الاعلامية للجمهور ومايجدوه ذو أهمية من وجهة نظره حيث تعتبر هذه النظرية أن رجل الاعلام (حارس البوابة) هو الشخص الذي يحدد مايقدم للجمهور المتلقي وفكرة هذه النظرية استمدت من عمل حارس البوابة الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء . وفي الغالب ان العاملين في وسائل الاعلام يتحكمون بمايصل للناس من المواد الاعلامية ، والتحكم بتدفق المواد الاعلامية للجمهور يقوم به رجل الاعلام الذي يسمح بتمرير مواد اعلامية يفضلها من وجهة نظره وفي الوقت نفسه يحرم الجمهور من قراءة ومشاهدة مواد أخرى، وهنا لابد من الاشارة الى نقطة هامة وهي ان مايحجب عن الجمهور ربم هو الشيء الذي يحتاجونه وليس مايعرض عليهم (الخضيف،1994)

بمعنى أن وسائل الاعلام أحيانا قد تلجأ لاخفاء الحقيقة أو تذويرها وذلك لتحقيق المصالح السياسية لأصحاب المحطة أو لتحقيق غايات مرجوة من قبل القائمين على وسائل الاعلام بشكل يخدم اهوائهم، ويؤخذ على هذه النظرية ان مقاييس نشر المواد الاعلامية تخضع لاعتبارات شخصية وانتماءات سياسية ممايفقدها مصداقيتها ،كما انها لاتعطي أهمية لدور الجمهور المتلقي وشخصيته وثقافته وقدراته التي تختلف من شخص لاخر .

خامسا:نظرية الاستخدامات والاشباع :

هذا النوع من النظريات يرتبط بالجمهور المستخدم للمواد الاعلامية ويقوم هذا النوع من النظريات على أساس أن الجمهور يستخدم وسائل الاعلام بسبب دوافع اجتماعية او نفسية فهذه النظرية تحاول أن تنظر الى العلاقة بين وسائل الاعلام والجمهور بشكل مختلف " وبناء على هذه النظرية ليست وسائل الاعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الاعلامية التي يتلقاها، بل ان استخدام الجمهور لتلك الوسائل لاشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الاعلامية الي تعرضها وسائل الاعلام ، حيث ترى هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المواد الاعلامية لاشباع رغبة معينة لديه قد تكون الحصول على معلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي او حتى تحديد الهوية "(الخضيف، 1994،ص26)

فالشخص قد يكون ميالا للعنف ، للبرامج السياسية ، البرامج الاجتماعية، وبالتالي الجمهور وميوله واتجاهاته هي التي تحدد نوع المادة الاعلامية التي يشاهدها ويستمتع بها .

هذه النظرية تختلف عن كل النظريات السابقة فهي تعتبر أن الجمهور هو الذي يحدد مايعرض على وسائل الاعلام وذلك بما يتماشى مع رغبات واهتمامات الجمهور، بمعنى القضية التي تجذب الجمهور يصبح لها مساحة في وسائل الاعلام ،وبالتالي اعطت الجمهور مساحة كبيرة في تحديد مايعرض وجعلته هو المحرك للمواد الاعلامية وهو الذي يحدد مايريد أن يشاهد .

وبالتالي فأن كل نظرية من نظريات التأثير الاعلامي لها آلية عملها وقواعدها وطرق تأثيرها المختلفة على الجمهور الذي يعتبر التأثير فيههو الغاية المرجوة لكل هذه النظريات بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها .

ثالثا:وظائف وسائل الاعلام:

هناك علاقة وطيدة بين وسائل الاعلام والتقدم العلمي والتطور التكنولوجي الأمر الذي يجعلها متسمة بالمرونة ، فوسائل الاعلام ووظائفها عرضة للتغيير أو التبديل بشكل مستمر ولكن على الرغم ذلك يبقى للأعلام وظائف تقليدية أساسية أدها على مر التاريخ وما يزال يؤديها .

فالأعلام منذ ظهوره هدف الى تلبية رغبات الجمهور وتطوير المعرفة لديهم واحاطتهم بما يجري من حولهم بالاضافة الى تثقيفهم، وجعلهم على دراية كاملة بالأحداث ليستطيع اتخاذ المواقف الصحيحة

فوسائل الاعلام التقليدية تهدف الى تحقيق اتصال بين الفرد والمجتمع ، فقد استطاعت من خلال الصحافة واالاذاعةوالتلفزيون أن تقوم بمهمة تعريف الجمهور بكل ماهو جديد وتقديمه لهم ، بالاضافة

الى وظائف عديدة تؤديها أهمها:

اولا : الاخبار أو الاعلام:

الاعلام يلعب وظائف كثيرة أهمها نقل الخبر ، فوسائل الاعلام وسيلة هامة لنقل ما يجري من احداث وتغييرات وتسليط الضوء على مجريات الأمور والظواهر التي تنتشر في المجتمع، فهي تجمع الأخبار وتفسرها لكي تكون أمام الرأي العام الفرصة لاتخاذ مايراه ملائم من القرارات .

" فوظيفة الأخبار تعد أولى الوظائف وأهمها ، لأن كل فرد في المجتمع لديه رغبة تصل الى مستوى

الغريزة في معرفة مايدور حوله من أحداث سواء كانت ايجابية أو سلبية ، وبالتالي لا تؤدي هذه الوظيفة لذاتها ولكن لتبنى عليها مواقف وتتشكل اتجاهات، أو تصدر بناء عليها قرارات من قبل السلطة الحاكمة لتوجيه الأفراد نحو ماتراه صحيحا، فعندما تتولى وسائل وسائل الاعلام نشر الأخبار التي تكشف من غلاء الأسعار، وعدم قدرة الناس الناس على تلبية احتياجاتهم من الضرورات ، فان هذا يدفع المسؤلين في السلطة الى التدخل في سن القوانين ، وهذا من شأنه أن يخلق مناخا من التفاهم بين الشعب والنظام الحاكم" (صالح،2012، ص131).

وهذه الوظيفة قديمة قدم وجود الانسان حيث كان يتم تناقل الأخبار بطرق عديدة تتطور مع تطور المجتمع، كما أنها شاملة لكل الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية فأصبحت أخبار العالم منتشرة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ولم يعد هناك احتكار للمعلومات والأخبار .

ثانيا :التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات :

من الطبيعي أن تتم وظيفة التوجيه من خلال المضامين والمحتويات التي تقدمها وسائل الاعلام (صحافة – اذاعة – تلفزيون) ويجب أن يكون لهذه الوسائل مصداقية لدى الجمهور لكي يكون تأثيرها أكبر وأعمق ،

"حيث أن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الاعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الاعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى ، ازداد تأثيرها فلا يعقل أن تخاطب من ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية" (الدليمي، 2012،ص218)

فالتوجيه سمة من سمات وسائل الاعلام فهي تقوم بنقل المعلومات ونشر الأخبار وتوسيع دائرة المعارف لدى المتلقي فهي تقوم بنقل المعلومات ونشر الأخبار وتوسيع دائرة المعارف لدى المتلقي فالجمهور في كثير من الأحيان يكون بحاجة الى توجيه وكثيرا ما تستخدم الحكومات الاعلام لتوجيه المواطنين بما يتماشى ومصالحها وهنا يأتي دور الاعلام من خلال قنواته ووسائله المختلفة وفي مقدمتها الأخبار التي تبث وتنشر وتذاع والتي تؤثر في تكوين الرأي العام والمواقف لدى المتلقي .

" وتزداد أهمية التوجيه أثناء اندلاع الحروب وانتشار الأوبئة، حيث تكون الحكومة في مسيس الحاجة الى توجيه نداءات معينة لجماهير الشعب، وهذه الجماهير بدورها في أشد الحاجة الى هذه النداءات . وعلى سبيل المثال أثناء ظهور نشرات الأخبار التي توجه جماهير الشعب لاتخاذ اجراءات الوقاية خوفا من انتقال المرض الى البشر ، في مثل هذه الحالات وغيرها الكثير تزداد أهمية الارشاد والتوجيه" (ابوعيشة، 2011،ص9).

ففي حالات الحروب وانتشار الأوبئة يزداد الاعتماد على وسائل الاعلام للحصول على المعلومات ومتابعة آخر التطورات والأخبار والمجريات التي تحدث حولهم و اتاحة الفرص لهم للتعبير عن الآراء والمواقف بصورة أو بأخرى .

ثالثا: التثقيف وزيادة المعلومات :

الثقيف هو امداد الفرد بالمعلومات عن طريق وسائل الاعلام وليس بالطرق الاكاديمية والتعليمية ، ممكن أن يطون بطريقة عفوية أو مقصودة أو مبرمجة . العفوي يحدث بطريقة غير مخطط لها ومع ذلك يزود الفرد بالمعلومات والآراء والصور، أما في بعض الأحيان يكون مخطط له ويهدف الى التثقيف عمدا من خلال البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

" فوسائل الاعلام التقليدية تعتبر المورد الأكبر للكميات الضخمة من المعلومات اليومية التي تزود القارئْ بالثقافة ، والأقدر على الخوض في التفاصيل الضرورية الخاصة بأية قضية تهم المتلقي، ويفوق الخبر الصحفي في ذلك الخبر الاذاعي والخبر التلفزيوني بنسبة 4 الى 1 حسب دراسة للباحث ريتشارد لزبير، ذلك لأن الروايات الاخبارية المفرطة التعقيد والتشابك والتي ينبغي تقديم شروحات لها بوسع الصحفي أن يعالجها المعالجة التي ترضي القارىء في حين أنه ليس بوسع المحرر في الاذاعة والتلفزيون فعل لك " (عبد الباقي، ،2010،ص44)

لذلك تعتبر وسائل الاعلام التقليدية وسيلة هامة لتزويد المتلقي بالمعلومات والآراء وفتح آفاق جديدة أمامهم للتعرف على ما يجري وما يدور حولهم وتثقيفهم وتوسيع مداركهم ومعارفهم واكسابهم خبرات وتجارب جديدة، وبالتالي تكون قد أدت مهمة التثقيف والتبصير والتوعية .

بالرغم مماسبق:

ان الاعلام يجب أن يكون متوازن فلا يجوز أن يكون مغال في التسلية والبرامج الترفيهية، ولا أن يكون تعليمي تثقيفي توجيهي كل الوقت ، لان المتلقي (الجمهور) بحاجة الى الجانبين فكلاهما مهم وضروري .

رابعا: التسلية والترفيه :

يهدف الاعلام الى تسلية الناس بالأشكال التي تخفف عنهم صعوبات وضغوطات الحياة اليومية ، من خلال البرامج الترفيهية ، حيث " يقوم الاعلام بهذه الوظيفة للتأثير على القراء تأثيرا نفسيا حميدا، ولأهمية هذه الوظيفة لا تجد وسائل الاعلام مشكلة في تخصيص صفحات وبرامج ومواقع كاملة للاخبار والمواد الخفيفة التي لا وظيفة لها سوى الامتاع ، فضلا عن الابواب الاخرى المعروفة كالرياضة والفنون ، وتتخذ الصحف خصوصا هذا النهج رغم وجود من ينتقدونه، اذ يرون أن وظيفة الترفيه قد تفسد الخبر لانها تصرف الجماهير عن الاحداث الجادة وتقتل فيهم روح النقد، وتخلق بابا يهربون منه بدلا من مواجهة المشكلات الحقيقية والتفكير في القضايا الملحة "(خوخة ، 2011، ص73) .

بمعنى أن هناك وجهتي نظر الأولى ترى بالجانب الترفيهي للاعلام دور في التخفيف من وطأة مشاكل الحياة وضغوطها اليومية ، لذلك تكون البرامج الترفيهية ، الرياضية ،الغنائية بمثابة ملاذ لقضاء بعض الوقت الممتع ، وهناك من يرى أن بعض هذه البرامج مضيعة للوقت وخاصة أن وسائل الاعلام من اهم مصادر الفكر والمعرفة في المجتمع وبالتالي لايجوز أن تحيد عن مسارها ووظيفتها الاساسية وهي تطوير معارف الناس وزيادة وعيهم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ونشر القيم والثقافة نظرا لامكانياتها في الوصول الى أكبر عدد ممكن من المتلقين ، فهي تعمل على نشر الافكار وتشكيل الاتجاهات السياسية والمواقف.

رابعا : دور وسائل الاعلام في التغيير السياسي :

هناك ارتباط بين العملية السياسية والعملية الاعلامية ، فالعلاقة بينهما علاقة جوهرية وكل منهما مرتبط بالاخر، فالاعلام غالبا مايكون مساعدا للنظام السياسي القائم والنظام السياسي هو مصدر المعلومات التي تصدر عبر وسائل الاعلام المختلفة فتلك الوسائل أصبحت قوة تأثيرية كبيرة في المجتمعات والأنظمة السياسية وباتت وسيلة هامة في التعبير عن الرأي وتوجيه الرأي العام العام وتثقيف الجماهير سياسيا واقتصاديا وفكريا واجتماعيا ، كما أنها تساهم في صناعة القرارات داخل المؤسسات السياسية.

وتختلف طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام والنظام السياسي بحسب درجة الديمقراطية ومساحة الحرية المسموحة في كل بلد من البلدان . ففي الدول الديمقراطية تكون العلاقة علاقة تبادل وحوار ويكون للاعلام دورا ناقدا ومسموعا لدى السلطة الحاكمة ، أما في البلدان غير الديمقراطية يكون توجه الاعلام بما يتماشى مع العقلية الفكرية والتوجهات السياسية للسلطات الحاكمة وبالتالي العلاقة اما أن تكون علاقة قمع أو علاقة تفاهم عندما يكون الاعلام يهدف الى ايصال صوت الناس للسلطة السياسية لتأخذ القرارات التي تصب في مصلحتهم ويكون الاعلام السياسي هنا يؤدي دورا اساسيا في تدعيم المشاركة السياسية ودعم الجمهور في الوصول الى مطالبهم .

"حيث تؤثر وسائل الاعلام في ادراك الفرد للسياسة وتصوره لها من حيث قبول أو رفض النظام السياسي، وتسعى الى تحقيق التأييد للنظام السياسي واستقراره ، كذلك تقوم بوضع حاجات الأفراد والجماعات أمام صانعي القرارات، وتشارك النظام السياسي في طرح الأفكار"(الزهراني،2015،ص22)

فالاعلام يعتبر وسيلة من الوسائل الأكثر تأثيرا في حياة الشعوب واتجاهاتهم وقيمهم ، فهي تستطيع من خلال عملها عندما تكون موجهة تجاه قضية معينة تحقيق الكثير من النتائج والآثار من خلال دورها البارز في تشكيل مفاهيم الناس

وتصوراتهم وتزويدهم بالمعلومات السياسية في المجالات كافة ، بالاضافة الى كون الاعلام العين الناقدة لما يجري في المجتمع ولايخفى دوره البارز في التغيير والنقد ،مماتقدم نجد أن الاعلام بات أهمية كبرى في بناء الدولة وتثبيت أركان السلطة، فهو السلطة الرابعة التي تنقد وتشير الى الخطأ وتصوب االانظار حول الممارسات السياسية والاجتماعية الخاطئة ورفع حالة الوعي السياسي للافراد وأصبحت الحكومات تعمل اعلاميا من أجل التغيير "فوسائل الاعلام تحتل مكانة خاصة في النظام السياسي كونها تلعب دورا في التفاعلات السياسية الجارية في المجتمع من خلال تركيزها على نشر المعلومات واعلام الشرائح الاجتماعية بما يجري من أحداث وظواهر في الدولة وغيرها من دول العالم .ويفترض ان تتمتع باستقلال نسبي في صياغة الخبر السياسي لتشكيل رأي العام مؤثر على نحو مباشر في التفاعلات السياسية داخل المجتمع المعني به من خلال توفيرها خدمات تربوية وثقافية وسياسية لاوسع الشرائح الاجتماعية (الوز،2012،81ص)

ولكن هنا لابد من الاشارة الى نقطة مهمة وهي واقع الاعلام العربي الذي يعكس الكثير من الأزمات فهناك العديد من العثرات التي تعيق تطور الاعلام السياسي في الوطن العربي، فنلاحظ غياب الحيادية في الاعلام العربي فهو في كثير من الدول لايتخطى كونه وسيلة يستخدمها النظام السياسي للترويج لسياسته ولاطفاء صفة الشرعية على مايقوم به من أعمال فأصبحت الدولة توظف الاعلام من أجل الحصول على شرعيتها السياسية والاجتماعية . فعلى الرغم من الكثير من التغيرات التي طالت العالم العربي المتمثلة باعطاء مساحات من الحرية والسماح بالتعددية الا ان بعض الدول العربية مايزال اعلامها يخضع للسلطة السياسية ، بالاضافة الى ضعف مشاركة الجماهير في صناعة القرار لان الجمهور مجرد متلقي لما تبث وتنشر تلك الوسائل ولايجب ان ننسى التبعية الاعلامية التي كان لها آثار سلبية على الاعلام العربي كالاعتماد على الآلة المستورة والبرامج المعدة مسبقا والتي لاتتماشى وثقافة مجتمعنا وعاداته واحيانا هناك محاولة لتهميش الاعلام العربي وجعله مشغول بقضايا سخيفة وغير مهمة وترك القضايا الجوهرية والمصيرية

من كل ماتقدم نرى ان الاعلام العربي تابع للغرب بشكل كبير، اضافة الى كونه اعلام سلطوي خاضع للطبقة السياسية الحاكمة في البلد فهي تستخدم وسائل الاعلام لفرض هيمنتها السياسية وصناعة القرارات التي تخدم مصالحها بالدرجة الاولى دون الاهتمام بالصالح العام ومصلحة الجمهور المتلقي .

الاستنتاجات والتوصيات:

-هناك العديد من العثرات التي تعيق تطور الاعلام أبرزها سيطرة النظام السائد في المجتمع على وسائل الاعلام التقليدية واستخدامها بمايخدم مصالحه.

-غياب الحيادية في وسائل الاعلام التقليدية وبث ونشر ما يتماشي والجهات القائمة على ادارة هذه الوسائل.

-تضخم الوظيفة الترفيهية لوسائل الاعلام، في حين يجب التركيز على القضايا الجوهرية والتنموية التي تهم البلدان العربية.

-الاعتماد على التقنية الأجنبية في بناء البنى الأساسية للاعلام العربي.

-غياب القدرة على النقد والابداع بسبب هيمنة بعض الأنظمة السياسية في بعض البلدان العربية.

-ضعف مشاركة الجماهير في صناعة القرار لانه مجرد متلقي له

-يجب تفعيل دور الجماهير وأن يكون ناقد لكل مايعرض عليه ويشاهده فالاعلام وسيلة لتغيير الواقع وخلق حالة تفاعل بين الجمهور والمجتمع.

-يجب تفعيل الدور السياسي الحقيقي للاعلام وخلق مساحة أكبر للحرية والنقد .

-يجب ان يكون النظام الاعلامي العربي نظاما مستقلا وبنفس الوقت متفاعل مع النظام السياسي والثقافي القائم.

المراجع :

1. أبوعيشة، فيصل. (2011). الدعاية والاعلام. عمان: دار أسامة.
2. امام، أبراهيم. (1969). الاعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
3. الجبور، سناء محمد. (2010). الاعلام والرأي العام العربي والعالمي. عمان: دار أسامة.
4. حسين، سمير محمد. (1984). الاعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: عالم الكتب.
5. حمزة، عبد اللطيف. (1965). الاعلام : تاريخه ومذاهبه. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الخضيف، محمد بن عبد الرحمن. (1994). كيف تؤثر وسائل الاعلام. الرياض: مكتبة العكبيان.
7. خوخة، أشرف فهمي. (2011). المصادر الصحفية في عصر المعلومات. الاسكندرية: المتوسط للنشر.
8. الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2012). وسائل الاعلام والاتصال. عمان: دار المسيرة.
9. الزهراني، أحمد قران. (2015). السلطة السياسية والاعلام في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10. شلبي، كرم. (1989). معجم المصطلحات الاعلامية. القاهرة: دار الشروق.
11. صالح، سليمان. (2012). أخلاقيات الاعلام. الكويت: دار الفلاح.
12. عبدالباقي، عيسى. (2010). خبرعاجل. بيروت: دار المؤلف.
13. الوز، هزوان. (2012). الاعلام: أدوار وامبراطوريات. دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

1. Abo Aishe, Faissal. (2011). Media and Propoganda. Oman: Osama Bookstore.
2. Abd Al Baki, isaa. (2010). Fast News. Beruit: Al Moalef Bookstore.
3. Al Dolimy, Abd Razakk Mohammad. (2012). Media and Communication. Oman: Al Masera Bookstore.
4. Al Jabbour, Sanaa Mohammad. (2010).Media and the Arab and International Genral View. Oman: Osama print.
5. Al Koutaiff, Mohamad Ben Abd Al rahman. (1994). How do Media Affect. Al Ryad: Al Hubikan bookstore.
6. Al Zahrani, Ahmad Qurran.(2015). Political Power and Media in the Arab World. Beruit: Center for Arab Unity Studies.
7. Hamze, Abd Lataif.(1965). Media: history and Method. Cairo: The Arab Thought House.
8. Hussain,Sameer Mohammad. (1984). Media and Communication with People and Genral View. Cairo: The World of Books.
9. Hzwan, Alwaz. (2012). Media: Roles and Empires. Damascus: Ministry of culture Publishings.
10. Imam, Abraheem.(1969). Media and communication With People. Cairo: The Angle Egyption Bookstore.
11. Khoka, Ashraf Fahmi.(2011). Journalistic Sources in the Age of Media. Ele skandria: Almotawased bookstore.
12. Salih, Suliman.(2012). The Ethics of Media. Kuwait: Dar Al falah.
13. Shalaby,Karam. (1989). Media Terminology of Dictionary. Cairo: Al shrok Bookstore.